الأفكار السياسية في صحيفة "الاستقلال"

م . د . رحيم خلف كاظم الشرع

جامعة الإمام جعفر الصادق (عليه السلام)

كلية الآداب _ قسم التاريخ

E .mail: raheem.kalaf@sadiq.edu.iq

١٤٤٣هـ _ ٢٠٢٢م

بغداد

رقم الموبايل : ٠٧٧٢٦٢٠٧٤٤٩

Dr. Rahim Khalaf Kazem
Imam Jaafar Al-Sadiq University (peace be upon him)
Faculty of Arts_Department of History
E .mail: raheem.kalaf@sadiq.edu.iq
1442AH _ 2022 AD
Baghdad
Mobile number : 009647726207449

الأفكار السياسية في صحيفة "الاستقلال"

م . د . رحيم خلف كاظم الشرع

الملخص

كان صدور صحيفة "**الاستقلال**" في سنوات الانتداب البريطاني ضرورة ملحة وواجباً وطنياً أخذته على عاتقها ، وذلك عن طريق طرحها أفكاراً سياسية عدة لمقارعة الانتداب ، وكانت الأولوية في هذه الأمور الاستقلال للعراق ، ومن هذا المنطلق سميت بصحيفة "**الاستقلال**" ، ونتيجة المواقف الوطنية المشرفة والمتكررة اصطدمت كثيراً مع السلطات العراقية والبريطانية ، وتم إغلاقها عدة مرات ، حيث كان لها مواقف فكرية وسياسية منها تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة ، ومعاهدة ١٩٢٢م ، وانضمام العراق إلى عصبة الأمم مما جعل الحكومة العراقية تقوم بغلقها وذلك يوم ٧ شباط عام ١٩٣٢م لمدة أربعة أشهر بحجة نشرها ما يخل بالأمن الداخلي ويضر بالمصلحة العامة .

الكلمات المفتاحية : (الاستقلال ، الانتداب ، الحرية ، الأفكار ، الوطنية)

Abstract

The issuance of the newspaper "Al-Istiqlal" during the years of the British Mandate was an urgent necessity and a patriotic duty that I took , It is upon itself, by presenting several political ideas to combat the mandate, and the priority was in these matters Independence is for Iraq, and from this point of view it was called Al-Istiqlal newspaper. As a result of the bright and repeated national stances, it was very shocked with the Iraqi and British authorities. He made the Iraqi government close it on February 7, 1932 AD, for a period of four months, under the pretext of publishing something It violates internal security and harms the public interest.

Key words:(independence , mandate , freedom , thoughts , national)

المقدمة

الأفكار السياسية من المواضيع المهمة التي شغلت الرأي العام والحكومات منذ اختراع الطباعة ، وقد مكن هذا الاختراع الصحافة من جعل المعارف الإنسانية في متناول اكبر عدد من الأفراد بعد إن كانت وقفاً على فئة محدودة من الخاصة من النبلاء ورجال الدين .

إن حرية الفكر والتعبير والرأي تشكل أساساً ومطلباً وضرورة تاريخية وحياتية ، وإذا كانت حرية التعبير والفكر هي وجه من وجوه الحرية ، فإن الصحافة الحرة هي الأداة اللازمة لإيصال الصوت الحر إلى الرأي العام بل إلى أرجاء المعمورة كافة .

إن حرية الصحافة هي في الحقيقة تشبه الرأي العام لها اعتبارات عديدة سواء كان ذلك للمحرر والمتكلم أو للقارئ أو المستمع أو لجميع أفراد المجتمع ، كما إن اشتراط إجازة النشر والصحافة ظهر بأشكال متعددة خلال سجل التأريخ ، فالأفكار الخطرة يجب تحريمها عادة في نظر جميع الديكتاتوريين ، وكون صحيفة الاستقلال أول تجربة وطنية في ميدان الصحافة العراقية ، رغبت في تسليط الضوء على " **الأفكار السياسية في صحيفة الاستقلال** " مستنداً على مادة البحث المستمدة من دراسة أكاديمية موسومة (**صحيفة الاستقلال في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠_١٩٣٢م**) للباحث **صالح محمد حاتم** ، حيث كان المصدر الأساس لهذه الدراسة أو هو في الحقيقة العمود الفقري لها ، إذ يحوي في باطنه الأخبار والمقالات والأحاديث والتصريحات وكل ما يتعلق بالموضوع ، ولهذا ركز الباحث اهتمامه على هذه الرسالة ، والتي امتازت بحسن التنظيم إذ بلغت الأعداد التي راجعها الباحث **صالح محمد حاتم** قرابة ألف وسبعمائة وثمانون عدداً ، وكان كل عدد يتكون من أربع صفحات ، وكذلك استخدام الوثائق الأجنبية المنشورة وغير المنشورة ، والمقابلات الشخصية فلم يأل الباحث **صالح محمد حاتم** جهداً في استفسار اقرب الناس صلةً بموضوع البحث .

توزعت مادة هذه الدراسة على مقدمة وثلاثة مباحث وخاتمة ، تضمن **المبحث الأول** : نشأة صحيفة الاستقلال وتطورها ، وكيفية نشوؤها وتطور مسيرتها وإدارتها ، وتحدث **المبحث الثاني** : عن موقف صحيفة الاستقلال من ابرز القضايا الفكرية ، ومنها ثورة

العشرين وقيام الحكومة الملكية وموقفها من حرية الصحافة في العراق والتظاهر ، أما **المبحث الثالث :** فقد كان موقف صحيفة الاستقلال من ابرز القضايا السياسية ، ومنها تشكيل الحكومة العراقية المؤقتة ومعاهدة عام ١٩٢٢م ، وانتخابات المجلس التأسيسي ودخول العراق إلى عصبة الأمم عام ١٩٣٢م .

المبحث الأول : نشأة صحيفة الاستقلال وتطورها

بعد تردد ومماطلة من سلطات الانتداب البريطانية ، استطاع **عبد الغفور البدري** هو ضابط عراقي ممن شارك في الثورة العربية ، الحصول على امتياز إصدار "**جريدة الاستقلال**" ، التي صدر العدد الأول منها بتاريخ ٢٨ أيلول ١٩٢٠م ، ونشر العدد الأول في ٣٠ أيلول بسبب عطل المطبعة ، إذ جاور مقرها شاطئ النهر في صوب الرصافة قرب المحكمة الشرعية ، تمتع **البدري** بالحزم والقوة في إدارة الصحيفة وبذلك استطاع أن يجمع نخبة جيدة من أصحاب الأقلام الوطنية ليكونوا أسرة تحرير الصحيفة ، رئيس التحرير **محمود الشيخ علي ، وسامي خوندة ، وطالب مشتاق ، ومهدي البصير ، ورشيد الصوفي** ...وغيرهم ، حيث كان يتصدى ويتحمل تبعة ما يكتبونه ويبرر في كل وقت للدفاع عنهم . **(علي الوردي ، ٢٠١٣م ، ص١٠٥)**

ويعود صدور جريدة "**الاستقلال**" إلى فترة الاحتلال البريطاني ، والتي صدرت نتيجة لسياسة خنق الحرية الفكرية ومنع إصدار أية صحيفة سياسية غير الصحف الرسمية لسلطة الاحتلال البريطاني .

لقد أغنتنا الصحيفة نفسها عن السؤال ، لماذا أطلق على الصحيفة اسم "**الاستقلال**"؟، إذ أوضح في عددها الأول الذي أعلنت فيه عن ميلاد جهادها الوطني ضد إدارة الاحتلال البريطاني في سبيل تحقيق الاستقلال الناجز للعراق والأمة العربية ، حيث سمحت سلطات الاحتلال البريطاني بإصدار صحيفة "**الاستقلال**" وفقاً لقانون المطبوعات العثماني . **(صالح محمد حاتم ، ١٩٨٥م ، ص٢٤ ؛ GERTUCLE BELL , 1927 ,F.593)**

لقد كانت "**الاستقلال**" خلال مدة مسيرتها في سنوات الانتداب البريطاني تمثل لسان حال الشعب العراقي ، والساعد الأيمن للحركة الوطنية ، كما أنها كانت أشبه بمنظمة سياسية يجتمع في دارها الوطنيون والمعارضون للحكومة وسياسة الانتداب التي تعد لفظة بغيضة غير مألوفة في نظر المجتمع العراقي . **(صالح محمد حاتم ، المصدر نفسه ، ص٢٧ ؛ GERTUCLE BELL , 1927 ,F.593)**

كانت جريدة "**الاستقلال**" جريدة يومية عربية حرة ، هكذا كتب على صدرها ، وكانت تصدر في بداية الأمر مرة واحدة في الأسبوع في صباح يوم الأحد بصورة مؤقتة ، وبعدها أصبحت تصدر اعتباراً من عددها **(الخامس)** في ٢٠ تشرين الأول من ١٩٢٠م ، مرتان في الأسبوع صباح يوم الأحد والأربعاء ، ثم أخذت تصدر اعتباراً من عددها **(العشرين)** في ١ كانون الأول من ١٩٢٠م ، ثلاثة مرات في الأسبوع في صباح أيام الأحد والأربعاء والجمعة ، ثم أخذت تصدر يومياً بانتظام اعتباراً من عددها **(الحادي والثلاثين)** في ٥ كانون الثاني ١٩٢١م . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص٢٧)**

كان مقر الجريدة قرب المحكمة الشرعية ، وثمن النسخة الواحدة **(عانة واحدة)** ، وكانت أعداد الجريدة تصدر بالتواريخ الهجرية والميلادية وعدد صفحاتها أربع صفحات ، وكانت الصفحة الأولى تكتب بكاملها لأخبار العراق عامة ، والصفحات الثانية والثالثة تنشر فيها أخبار العربية والعالمية ، أما الصفحة الأخيرة فكانت في اغلب الأحيان تترك للإعلانات. **(جريدة الاستقلال ، العدد١٠ ، ١٩٢٠م)**

كانت السلطة الحاكمة آنذاك كانت تراقب عن كثب كل ما ينشر في جريدة "**الاستقلال**" ، إذ أغلقت العديد من المرات ، وأكثر من أية صحيفة عراقية أخرى دون أيما سبب سوى سيرها في مركب الوطنية الحقة ، ومقارعتها للباطل ونصرتها للحق ، كان أولها في ٩ شباط ١٩٢١م ، عندما فسرت ما قالته : "**تهنئ الأمة العراقية بقدوم بعض منفينا الكرام ونطالب إرجاع جميع المنفيين بلا استثناء**" ، وكانت آخر مرة عطلت فيها "**الاستقلال**" في ٧ تموز ١٩٣٢م وحتى الأول من تشرين الثاني من العام نفسه بصدور عددها **(١٧٢٩)** ، بسبب الحقد في نفوس المستعمرين فأخذوا يكنون الكراهية والبغضاء لها،

إذ بعدها استأنفت جهادها دون انقطاع بعددها (١٧٨٠) الصادر في ٣٠ كانون الأول ١٩٣٢م . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص٣١)**

وفي ختام الحديث في هذا المبحث ، لابد من الاشارة إلى أن قبل انتهاء الثورة ظهرت في بغداد صحيفة أصدرها الوطنيون ، لتعبر عن أهداف الوطنيين ، وتقود الرأي العام إلى التآلف والاتحاد في المطالبة لنيل الاستقلال التام ، ولتفاوض الانكَليز في تحقيق المطالب الوطنية ، مع العلم إن هذه الأفكار الوطنية والقومية لصحيفة "**الاستقلال**" قد انعكست بشكل واضح على مواقفها من ابرز القضايا الفكرية التي شهدها العراق . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص٣٢)**

المبحث الثاني : موقف صحيفة الاستقلال من أبرز القضايا الفكرية

أ_ موقف صحيفة الاستقلال من ثورة العشرين :

أذيع خبر الانتداب البريطاني على العراق في بغداد يوم ٣ آيار ١٩٢٠م ، بيان أصدره **ارنولد ولسن Arnold Wilson ((عمل مقيماً سياسياً في الخليج العربي ، وجاء مع الحملة البريطانية إلى العراق)) (علي الوردي ، المصدر السابق ، ص٥٩_٦٤)** ، وكيل المندوب السامي فأعلن الشعب معارضته واستنكاره ورفضه لكل انتداب أو وصاية أو حماية وتوتر الجو السياسي في العراق ، وعقد زعماء الحركة الوطنية سلسلة من الاجتماعات السرية ، وقرروا اتخاذ التدابير لحشد الجماهير الشعبية وراء الأهداف الوطنية الكبرى للحصول على الاستقلال التام ، وشكلوا هيئة من خمسة عشر زعيماً لعرض المطالب الوطنية ، وعقدت الاجتماعات المعروفة ب **(المواليد)** في شهر رمضان المبتدأ في ١٦ آيار ، اشترك فيه الخطباء ، والمثقفين ، فتحولت إلى مهرجانات شعبية تطالب بالاستقلال وتندد بالانتداب ، وحدثت مظاهرات جماهيرية واسعة في يوم ٢ حزيران عندما قابل ممثلوا الحركة الوطنية وكيل الحاكم الملكي وطالبوا بإجابة المطالب الآتية:

١_ إنشاء مجلس تأسيس (جمعية وطنية) تضع الدستور وتقرر شكل الحكم.

٢_ أطلاق حرية الصحافة . **(أمين سعيد ، ١٩٤٧م ، ص٨٤_٨٥)**

نتيجة للضغط السياسي والاقتصادي والعسكري الذي مارسه البريطانيون في العراق أثناء مرحلة الاحتلال ، وتنكرها للوعود التي منوا بها الشعب العراقي بالاستقلال ، وتكوين حكومة وطنية ، قامت في البلاد انتفاضات متعددة توجت بالثورة الوطنية المسلحة في ٣٠ من حزيران ١٩٢٠م . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص١١٠ ؛ فيليب ويلارد ايرلند ، ١٩٤٩م ، ص٢٠١_٢٠٥)**

على الرغم من إن صحيفة "**الاستقلال**" صدرت في ٢٨ أيلول ١٩٢٠م ونار ثورة العشرين مستعرة ، إلا أن صاحب امتيازها وجميع أفراد أسرة تحريرها قد عايشوا سياسة الاحتلال البريطاني ، بل وساهموا في إحداث المعارضة الوطنية ، ولذلك نلاحظ حين ولادة الصحيفة إنها حملت المعارضة في اسمها "**الاستقلال**" ضد الوجود البريطاني في العراق ، وقد فضحت صحيفة "**الاستقلال**" أساليب السياسة البريطانية الملتوية وبذلك تكون قد وضعت يد الشعب على مساوئ ومخاطر تلك السياسة ليكافحها . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص١٠٣)**

إن صحيفة "**الاستقلال**" لم تصدر لخدمة أهداف الثورة فقط ، لأنها لو كانت كذلك لانقرضت بعد أن خمدت نار الثورة ، كما حصل لصحيفتي الثورة **وهما** : صحيفة "**الفرات**" وصحيفة "**الاستقلال**" النجفية ، بل صدرت "**لخدمة أفكار العرب عامة والعراقيين خاصة**" ، كما إنها لعبت دوراً بارزاً على مسرح أحداث الثورة لكونها ظهرت في بغداد قلب البلاد ، ومقر حكومة الاحتلال ، وقائد الرأي العام العراقي ، ومركز تجمع الفئة الوطنية ، لهذا كانت لكتاباتها وقع السيف على سلطات الاحتلال البريطاني ، فكانت مقالاتها خلال الثورة تدافع فيها عن وجهة نظر الثورة والثوار ، وتطالب بالاستقلال التام ، وإنهاء السيطرة البريطانية على العراق ، كما نجدها تشحذ همم الثوار ، وترسخ الثقة بقدرتهم وبعزيمة الأمة وطاقاتها ، وتشد أزرهم بالتمسك "**بالصبر والثبات**" والمواظبة لخير الوطن . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص١١١)**

وعندما رأت الصحيفة أن بوادر الثورة بدأ يخف ، نراها تذّكر الشعب بالثورات الحرة في العالم ودور الشعوب في تخليص نفسها من براثن الاستعمار ، والسيطرة بواسطة هذه الثورة ، والضغط على الغاصب لكي يستجيب للمطالب الوطنية . **(صالح محمد حاتم ، المصدر نفسه ، ص١١٢ ؛ أمين سعيد ، مصدر سابق ، ص٤٢)**

هكذا كان دور صحيفة "**الاستقلال**" في ثورة العشرين ، إذ في الوقت الذي كانت تشن بمقالاتها اللاذعة حرباً ضروساً على الاستعمار فإنها وقفت أيضاً وبكل جوارحها إلى جانب الثورة والثوار ، إلا إنها رغم ذلك كانت تساومهم وتفاوضهم حسب قناعتها على إنهاء الثورة دون إراقة الدماء ، بالتفاهم وبصورة سلمية مقابل تحقيق المطالب الوطنية . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص١١٦)**

وبعد إن شعرت الحكومة البريطانية ولاسيما بعد قيام ثوره العشرين التي كلفتها الخسائر الفادحة بالأرواح والأموال ، بأن الحكم المباشر للعراق غير مجدٍ ، وان السياسة التي اتبعها **ولسن** غير رشيدة لاسيما وان هذه السياسة لم تستطع الصمود أمام انتقادات البرلمان البريطاني ، فسارعت إلى إبداله **بالسير برسي كوكس** ، إذ تفائلت "**الاستقلال**" في هذا الجانب إن جميع العراقيين لا تتفق كلمتهم على قبول شخص عراقي يتملك عليهم لأسباب لا تخفى ، وان كان ذلك الشخص في حد ذاته أهلاً للملوكية . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص١٢٥)**

بينما نراها رحبت في أن يكون ملك العراق عربياً من أسرة عربية شريفة ذات مناصب وطباع كريمة ، ونقصد بها **(أسرة الشريف حسين)** ، ويعود السبب إلى ذلك إن **عبد الغفور البدري** مؤسس صحيفة الاستقلال ممن شاركوا في الثورة العربية ١٩١٦م ، وقد برز هذا في عدة مقالات لها . **(صالح محمد حاتم ، مصدر نفسه ، ص١٢٨)**

ب_ موقف صحيفة الاستقلال من عرش العراق وقيام الحكومة الملكية :

بعد أن ثبتت أركان الحكومة العراقية المؤقتة ، سعت الحكومة البريطانية لاختيار ملك للعراق ، وأثناء ذلك ظهرت وجهات نظر مختلفة فيمن عسى أن يشغل العرش العراقي ،

فكان هناك عدد كبير من المرشحين من العراقيين وغير العراقيين . **(فيليب ويلارد ايرلند ، المصدر سابق ، ص٢٣٧)**

كانت "**الاستقلال**" إحدى الصحف الصادرة في ذلك الوقت ، فخاضت غمار المعركة السياسية الدائرة بحماس ملموس ، فقد كانت من أكثر الصحف الوطنية ميلاً للنظام الملكي ، ففي مقالاتها الافتتاحية الصادرة في ١٧ تشرين الأول ١٩٢٠م قدمت فيه شرحاً وافياً للرأي العام عن أنظمة الحكم في العالم ، وركزت حديثها حول وجود نظامين هما النظام الملكي والنظام الجمهوري ، ورجحت أثناء كلامها النظام الأول على الثاني ، وكذلك أخذت تشير إلى الشخص اللائق لهذا العرش ، وحبذت أن لا يكون الملك عراقياً بعد ما ظهرت في قائمة المرشحين اسماء وبعض أعيان العراق ، كانت صحيفة الاستقلال تنادي بولاية **فيصل** على العراق وتنشر مقالات ومواضيع في مدحهِ وتذم السوريين الذين أخرجوه من ولاية بلادهم ، ويذكر أن هذه الصحيفة قد نشرت في ١١آب ١٩٢٠م برقية بريطانية المصدر تناولت خبراً مفاده ، إن **الأمير فيصل** توجه إلى سويسرا لمقابلة رئيس الوزراء البريطاني الموجود هناك للمداولة في شأن إجلاسه على عرش العراق ، ويذكر أيضاً إن تولى **الأمير فيصل** حكم العراق في ذلك الوقت كان له من يؤيده أمثال الضباط العراقيين الذين شاركوا في الثورة العربية ، وأيضاً كان في العراق من يعارضون تولي **الأمير فيصل** عرش العراق ومنهم من كان يأمل في الاستئثار بالعرش لنفسه مثل **السيد طالب النقيب** الذي لم يقنع بمنصب وزير الداخلية في "**أول حكومة عراقية ١٩٢١م**" على الرغم من الامتيازات التي منحت له دون باقي الوزارات من حيث الراتب والمكانة الممنوحة لوزارته في بناية "**القشلة**" ، يقال إن **السيد طالب** عرض على **عبد الغفور البدري** مالك جريدة الاستقلال مبلغ أثنا عشر ألف ربيه مقابل التوقف عن مدح **الأمير فيصل** والترويج له عن طريق الصحيفة ، فرفض **البدري** تلك المساومة ولكن **السيد طالب** لن ينسى **للبدري** هذا الموقف ، حيث بقي يتحين له الفرص للإيقاع به وبصحيفته وقد نجح في ذلك بعد أن تهيأت له الظروف المناسبة ، ومن الجدير بالذكر حاولت الصحيفة الدفاع عن نفسها وطلبت الحماية من الحكومة وكان أهم ما طالبت به الصحيفة إطلاق حرية الصحافة ، والاجتماعات ، وإصدار العفو العام ، وإلغاء الإدارة العرفية ، مما أعد هذا بمثابة إعلان منهاجاً للكفاح السياسي لم يكد ينشر ذلك العدد بين

الناس حتى صدر الأمر من وزارة الداخلية التي يترأسها **السيد طالب** بإغلاق الجريدة وتوقيف صاحبها مع أحد عشر رجلاً من كادرها على الفور ، تدخل مستشار وزارة العدلية في وقتها **بونهام كارتر** واستطاع إطلاق سراح سبعة من المعتقلين ثم أبعدت الحكومة أثنين آخرين منهم ، أما الثلاثة الباقون وهم **عبد الغفور ألبدري** صاحب الامتياز **وقاسم العلوي** رئيس التحرير ، **ومهدي البصير** المحرر سيقوا إلى المحكمة التي تعتبر أول محاكمة صحفيه في تاريخ العراق الحديث ، حكمت المحكمة على **البدري** بسنة مع الأشغال الشاقة ، والبصير بتسعة أشهر ، أما العلوي فقد حكم بستة أشهر ، فيما صدر الحكم بتعطيل الصحيفة لمدة سنة كاملة ، بعدها يحكى أن السيد طالب مر بالبدري وهو يعمل في تكسير الاحجار في الشارع مع السجناء العاديين فقال له : " **ايعجبك هذا يا عبد الغفور ؟**" ، فأجاب البدري : "**ليس احب اليَ من التعذيب في سبيل وطني وشعبي ، انظر في تعذيبي ما شاء لكم الهوى ، والويل لكم من الشعب**" . **(علي الوردي ، المصدر السابق ، ٢٠١٣م ، ص١١١)**

استأنفت صحيفة "**الاستقلال**" عملها بعد غلقها بعام واحد ، وصدرت الصحيفة مجدداً في ١٨ شباط ١٩٢٢م كتبت في أول عدد لها من ذلك العام مقالاً بعنوان "**بعد حول كامل**" رحبت فيه تنصيب **الأمير فيصل** ملكاً على عرش العراق ، **إذ قالت : "إن العراقيين على اختلاف نزعاتهم لا تجتمع كلمتهم على غير هذه العائلة الكريمة ، فقدم سمو الأمير فيصل إلى العراق ومنحت الأمة الحرية التامة في انتخاب ملكها سموه ملكاً بالإجماع ٩٦% من السكان**" . **(صالح محمد حاتم ، المصدر نفسه ، ص١٣١ ؛ جرالد دي غوري ، ١٩٦٣م ، ص٢٤)**

ج_ موقف صحيفة الاستقلال من حرية الصحافة في العراق :

اضطرت الحكومة العراقية إلى إصدار بيان في ٢ أيلول ١٩٢٧م ، طلبت من الصحف عامة الكف عن المكاتبات التي تضفي إلى نتائج غير محمودة ، وأن تبتعد عن كل ما يشم منه رائحة التفرقة أو يمس كرامة الأشخاص ، وعلى الرغم من هذا البيان فقد استمرت الصحف في مساجلاتها ، بل وحمي وطيسها في أوائل تشرين الأول عام ١٩٢٧م اثر إعادة

ثلاثة من المدرسين السوريين الذين تم الاستغناء عن خدماتهم في تظاهرات الطلبة في كانون الثاني عام ١٩٢٧م ، **(فلاح حسن كزار ، ٢٠١٠م ، ص١٢٦)** ، فنشرت صحيفة "**النهضة**" عدداً من المقالات ضد الحكومة ، وبالمقابل أخذت صحيفة "**الزمان**" ترد على اتهاماتها ، وحين رأى مجلس الوزراء ذلك اتخذ قراراً في ٢٢ تشرين الأول ١٩٢٧م يقضي بتعطيل صحيفتي "**النهضة**" و "**الزمان**" . **(صالح محمد حاتم ، مصدر سابق ، ص٢١١)**

أما دور صحيفة "**الاستقلال**" في هذه المعركة الصحفية ، فهي لم تكن متفقة وصحيفة "**النهضة**" من حيث الخطة والسياسة والأهداف التي رسمتها هذه الصحيفة لنفسها ، **(جريدة الاستقلال ، العدد١١٨٧ ، ١٩٢٧م)** ، ورغم إن "**الاستقلال**" أحبت أن تتخلص من صحيفة "**النهضة**" لكنها مع ذلك لم تتمالك نفسها من إعلان أسفها واستغرابها على تعطيل "**النهضة**" وزميلتها "**الزمان**" ، **إذ قالت : "يسوؤنا جداً أن نجد الحكومة مهما تبدلت فيها الوزارات وتغيرت الرجال ، ناظرة إلى الصحافة بنظر الحذر الوجل ، وان تجدها أيضاً تصدر قرارات التعطيل بشأنها من حين إلى آخر ، من دون أن تفكر في حرية الرأي وحقوق أبناء الشعب في هذه الحرية المقدسة والله شهيد على ما اعترانا من ألم حينما طرق سمعنا تعطيل صحيفة "الزمان" و "النهضة" ، والله شهد كم زفره صعدت من القلب المؤلم على أعمال الحكومة هذه ، وعلى تحديدها حرية الشعب الذي تنتمي أليه ، والمكلفة بتنحية مواهبه ومشاعره هذا التحديد المؤلم"** . **(نقلاً عن صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص٢١٦)**

وفي عدد آخر اعتبرت "**الاستقلال**" قرار الحكومة بغلق الصحيفتين **(قاعدة رجعية)** ، ودعت إلى القضاء على ظاهرة "**إغلاق الصحف وكم الأفواه**" لأن الصحافة هي لسان الأمة الذي ينطق برغبتها والقضاء عليها معناه إسكات الشعب لكيلا يسمع له صوتاً . **(نقلاً عن صالح محمد حاتم ، المصدر نفسه ، ص٢١٦)**

د_ موقف صحيفة الاستقلال من التظاهرات الشعبية :

أيدت صحيفة "**الاستقلال**" بقوة تظاهرات الشعب عموماً ، كونها تعبر عن مواقف وطنية ، أكبرت الحركة الوطنية عامة وصحيفة "**الاستقلال**" خاصة موت **الشيخ ضاري** ،

وقامت بمظاهرات عنيفة في بغداد ، وقد تصدرت صحيفة "**الاستقلال**" قائمة الصحف العراقية ، إذ إنها تابعت قضية **ضاري المحمود** منذ أن القي القبض عليه وحتى وفاته ، ثم عقبته بوصف دقيق للمظاهرة الشعبية التي شيعت جنازة **الشيخ ضاري** بأسلوب أدبي رائع يهيج العواطف ويثير النفوس ، وأعلنت عن الهوسات والأهازيج التي هتف بها المتظاهرون، وختمت مقالها **بهذه العبارة : "لقد أنصفت بلادك في حياتك ، وقد أنصفت بلادك في مماتك وحياتك معاً ، فكلاكما أدى واجبه ، وكلاكما حر أبي" . (صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص٢٤٩_٢٥٠)**

كما نشرت "**الاستقلال**" في عددها الصادر صباح ٨ شباط ١٩٢٨م ، نداء لإقامة حفلة تأبين ، كذلك نشرت الصحيفة استغراب الرأي العام العراقي من محاكمة **الشيخ ضاري**، ووقوع حكم المحكمة عليه وهو في حالة صحية سيئة لا تسمح بمحاكمتهِ ، كما أوردته النظريات الحقوقية بأن يكون المتهم عند المرافعة في حالة صحية يستطيع فيها الدفاع عن نفسه . **(صالح محمد حاتم ، المصدر نفسه ، ص٢٥١)**

وفي الوقت نفسه تصدت "**الاستقلال**" بحماس لزيارة الزعيم الصهيوني **الفريد موند** إلى بغداد ، وبعد علم الشباب الوطني انه سيصل العاصمة في ٨ شباط ١٩٢٨م ، فقرروا القيام بمظاهرات منددة به تعبيراً عن سخطهم على الحركة الصهيونية ، وفعلاً في ظهر يوم ٨ شباط قاده طلاب المدارس مظاهرة كبيرة اجتاحت شارع الرشيد تحمل لافتات كبيرة مكتوب عليها شعارات تندد بالصهيونية وأقطابها ، واشتبك فيها الطلاب مع الشرطة انتهت بجرح عدد كبير من الطرفين . **(خيري أمين العمري ، ١٩٦٩م ، ص١٧٥_١٧٧)**

أما أهمية دور صحيفة "**الاستقلال**" في هذه الحادثة فيأتي من كونها طلت على الرأي العام العراقي في صباح يوم الزيارة ، بمقال مسهب بعنوان "**هل تكون فلسطين اندلساً ثانية**"، ووشحت صدر هذا المقال بالعبارة التالية "**فلسطين تباع للصهيونية ، فأين جهودكم أيها العرب ، ما هي مهمة السير فريد موند في بلادنا" ، (نقلاً عن صالح محمد حاتم ، المصدر نفسه ، ص٢٥٤ ؛ حنا بطاطو ، ١٩٩٢م ، ص٤٩)** ، لم تكتفِ جريدة "**الاستقلال**" بهذا الكلام بحسب بل زادت الصحيفة من فزع الجمهور عندما صرحت في مقال

نشرتهُ "**إن الهدف من وراء زيارة الفريد موند هو التبشير للصهيونية في العراق**" . **(نقلاً عن صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص٢٥٥)**

لم يكن مجرد صدفة ، إن لم تتح الفرصة للصحيفة لمتابعة أحداث هذه الزيارة وتطوراتها بسبب قيام الحكومة بتعطيلها في يوم ٩ شباط ١٩٢٨م ، وهذا يعد إن تعطيل الحكومة لهذه الصحيفة الوطنية طعن للحرية الفكرية في الصميم لا غير ، ولم يجدها نفعاً ، إذ ما ظهرت "**الاستقلال**" من جديد حتى عاودت نهجها السابق . **(صالح محمد حاتم ، المصدر نفسه ، ص٢٥٦)**

مما سبق يبدو واضحاً ، إن صحيفة "**الاستقلال**" كانت حريصة على أن تكون مواقف لها تجاه القضايا الفكرية ، وقد ظلت تؤكد حرصها دوماً في مواقفها تجاه القضايا السياسية الداخلية التي شهدها البلاد .

المبحث الثالث : موقف صحيفة الاستقلال من أبرز القضايا السياسية

أ_ موقف صحيفة الاستقلال من الحكومة المؤقتة

شعرت الحكومة البريطانية بصورة خاصة بعد ثورة العشرين ، أن حكمها للعراق بصورة مباشرة غير مجدٍ لما يكلفها من ثمن باهظ في النفقات والأرواح ، فسارعت إلى تشكيل حكومة مؤقتة "**أشبه بمسرح خيال الظل**" تحقق من ورائها مصالحها الذاتية ، وفي ٢٣ تشرين الأول ١٩٢٠م فاتح السير **برسي كوكس عبد الرحمن النقيب** بقبول رئاسة الحكومة ، وبعد مشاورات أجراها السير **برسي كوكس** مع لفيف من وجهاء العراق وبعض الموظفين البريطانيين ، وافق **كوكس** في تأسيس أول حكومة عراقية برئاسة **النقيب** في ٢٥ تشرين الأول ١٩٢٠م مكونة من ثمانية وزراء واثني عشر وزيراً بدون وزارة . **(متي عقراوي ، ١٩٣٦ ، ص٤٠_ص٤١ ؛ عبد الرحمن البزاز ، ١٩٩٤م ، ص٤٦)**

قامت الحكومة المؤقتة بتقسيم العراق الى وحدات أدارية وتعيين موظف عراقي لكل وحدة أدارية ، والى جانبه مستشار بريطاني وسمحت بعودة السياسيين المنفيين من الذين ابعدوا لنشاطهم في خلال الثورة ، وعلى الرغم من ذلك فأن تشكيل هذه الحكومة لم يرضي طموح العراقيين الذين يطالبون بالاستقلال التام واقامة دولة مستقلة لهذا نظروا الى الحكومة المؤقتة بعين الشك في قدراتها على الاستجابة لمطامح العراقيين ، وأزدادت الانتقادات للأنكليز ولخططهم في العراق. **(ل_ن كوتلوف ، ١٩٧١م ، ص١٣٩_١٤٢)**

اتضح موقف صحيفة "**الاستقلال**" فلم نجدها تؤيد تكوين حكومة مؤقتة ، بل كانت تهدف إلى تأليف حكومة وطنية خالصة بعيدة عن كل شائبة خضوع أو سيطرة استعمارية ، وكذلك عدم ثقتها بقدرة الحكومة المؤقتة إلى تحمل الأعباء الملقاة على عاتقها . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص١١٧ ؛ عبد الرزاق عبد الدراجي ، ١٩٧٨م ، ص١٢٧)**

ولما شهدت الصحيفة أن الحكومة المؤقتة لا تملك زمام أمرها ، وان السلطات الفعلية بأيدي أصحاب النظارة ، وإنها لا تمثل أرادة الشعب ، غدت توجه لها للحكومة البريطانية الانتقادات اللاذعة وركزت بصورة خاصة على عبارة "**تكوين الحكومة تحت نظارة المندوب السامي البريطاني**" ، إذ قالت بصددها : "**إن هذه الكلمة (النظارة) تقابل كلمة (ماندا) الأجنبية ، والتي تدل على الوصاية والانتداب والمساعدة وما غير ذلك من المعاني**" . **(نقلاً عن صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص١٢٠)**

وفي الواقع ، إن موقف "**الاستقلال**" من الحكومة المؤقتة كان امتداداً طبيعياً لخط الصحيفة ونهجها الثابت تجاه موضوع العرش العراقي ومستقبل نظام الحكم ، الموضوع السياسي المهم المطروح على بساط البحث على صعد مختلفة . **(صالح محمد حاتم ، المصدر نفسه ، ص١٢٣)**

ب_موقف صحيفة الاستقلال من المعاهدة العراقية البريطانية لعام ١٩٢٢م

بعد أن تم تتويج **الأمير فيصل** ملكاً على العراق في ٢٣ آب ١٩٢١م ، سارعت بريطانيا إلى فرض معاهدة على العراق عن طريق التفاوض بين الطرفين ابتعاداً عن هياج الرأي العام العراقي ، لاستبدال حكمها المباشر للعراق بحكم آخر مبطن تحكم به من وراء الستار لتحقيق أهدافها السياسية والاقتصادية دون نفقات الاحتلال . **(فاروق صالح العمر ، ١٩٧٧م ، ص٣٨_٤٠ ؛ عبد الرزاق الحسني ، ١٩٨٣م ، ص٢٤)**

ظهرت مجموعة من الأفكار السياسية في البلاد بعد تأسيس المملكة العراقية ١٩٢١م والتي حاولت فرض سيطرتها على الواقع العراقي ، فتعارضت تلك الأفكار مع السياسة البريطانية التي بدورها أرادت فرض واقعها السياسي فأتخذ معظم رجال الحركة الوطنية الذين شكلوا حركة مناوئه واتخذوا موقفاً مضاداً للتوجهات البريطانية . **(نقلاً عن تشارلز تريب ، ٢٠٠٦م ، ص٣١_ص٣٣)**

وقد أوضح الموقف البريطاني في **تصريح فيشر** المندوب البريطاني في العصبة ١٧ تشرين الثاني ١٩٢١م ، الذي قال فيه : "**إن المعاهدة المقترحة ستقوم فقط بتنظيم العلاقات بين حكومة صاحب الجلالة كدولة منتدبة وحكومة العراق العربية ولا يقصد بها أن تكون بديلاً عن الانتداب الذي سيبقى وثيقة عمل تعيين الالتزامات التي اضطلعت بأعضائها حكومة صاحب الجلالة عن عصبة الأمم**" . **(نقلاً عن جورج لنشوفيسكي ، ١٩٦٥م ، ص١١)**

أظهرت صحيفة "**الاستقلال**" براعة فائقة في توجيه الرأي العام وتحريك سير الأحداث للضغط على الحكومتين العراقية والبريطانية بهدف إلغاء الانتداب ، وتحقيق الاستقلال التام للعراق ، فنشرت الكثير من المقالات التي هاجمت بها بريطانيا والوزارات النقيبية الثلاث ، والمعاهدة والانتداب ، وطالبت بوجوب الاعتراف الرسمي باستقلال العراق قبل عقد المعاهدة، لأن المعاهدات لا تعقد إلا بين الشعوب المستقلة ، ومن هذا يتضح أن "**الاستقلال**" وقفت موقفاً صلباً خلال هذه المرحلة التي كان من شأنها أن تحدد مستقبل العراق السياسي . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص١٣٣)**

تبلور موقف الحركة الوطنية عندما طرحت بريطانيا على الملك فيصل الأول عقد معاهدة ١٩٢٢م ، كصيغة بديلة عن الانتداب **(نقلاً عن عبد الحليم الرهيمي ، ١٩٨٥م ، ص٢٤٤)** ، وقوبلت هذه المعاهدة بمعارضة معظم القوى الوطنية ولاسيما بعد المشاورات الرسمية حول المعاهدة في ٢٩ أيلول ١٩٢١م **(نقلاً عن رجاء حسين حسني الخطاب ، ص٣٨_ص٤٩)** ، لكن القوى الوطنية لم تقف مكتوفة الأيدي ابدوا اعتراضهم مرة أخرى بعد إن أدركوا أن المعاهدة تمثل صك العبودية **(جريدة الاستقلال ، العدد ٥٣ ، ١٩٢٢م)** .

ومن المقالات التي أثارت دار المعتمد السامي وهزت البلاط الملكي ، المقال الافتتاحي الذي نشره **عبد الغفور البدري** صاحب "**جريدة الاستقلال**" تحت عنوان "**الاستقلال يؤخذ ولا يعطى**" ، وقد جاء هذا المقال في وقت كان الرأي العام كله يطالب فيه بالاستقلال الناجز وينادي بضرورة رفع يد المندوب السامي بيرسي كوكس من التحكم المفرط في سياسة الدولة الداخلية والخارجية خاصة بعد عقد الملحق الجديد للمعاهدة العراقية البريطانية في ٣نيسان ١٩٢٣م . **(خالص عزمي ، ١٩٦٩م ، ص٨)**

شرعت صحيفة "**الاستقلال**" خلال هذه الفترة تطالب الحكومة العراقية بإفساح المجال لتكوين الأحزاب والإسراع في السماح بتأليفها ، وذلك لقرب موعد انتخاب المجلس التأسيسي الذي سوف يصادق على المعاهدة فنجدها تقول : "**الانتخابات بلا أحزاب**" . **(نقلاً عن صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص١٤٣)**

على أية حال ، سمحت الحكومة العراقية بتشكيل الأحزاب ، فظهر على الساحة السياسية حزبان معارضان **هما** : "**الحزب الوطني العراقي**" و "**حزب النهضة**" ، وقد حظي هذان الحزبان بدعم وإسناد صحيفة "**الاستقلال**" . **(فاروق صالح العمر ، المصدر السابق ، ١٩٧٨م ، ص٦٦_٧١)**

في حين ، طالبت "**الاستقلال**" الحكومة العراقية بإعطاء الحرية الكاملة إلى الشعب في أثناء إجراء الانتخابات ، فقالت : "**نحن نود أن ينتخب مجلس تأسيسي بحرية كاملة لتعلن الأمة سلطتها وتظهر للأهليين والأجانب إنها مصدر السلطات وينبوع القوى التشريعية والتنفيذية وغيرها**" . **(نقلاً عن صالح محمد حاتم ، مصدر سابق ، ص١٤٥)**

ونتيجة لنداءات الصحيفة المتواصلة لبّت الحكومة تلك المطالب بإصدار بيانات وزارية لتنفيذها بلسان رئيس الوزراء **عبد المحسن السعدون** في ١٥ تموز ١٩٢٣م ، وفي الوقت الذي أيدت فيه صحيفة "**الاستقلال**" انتخابات المجلس التأسيسي انتقدت بشدة قانون الانتخابات وواضعيه ، لما لاحظت فيه من تفريق لوحدة الصف الوطني . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص١٤٧)**

إن تأييد صحيفة "**الاستقلال**" لانتخابات المجلس التأسيسي احدث شرخاً في الحركة الوطنية استمر لفترة طويلة بعد ذلك ، خاصة في جانب القوى الحزبية ، إذ غاب عن الساحة السياسية أهم حزبين معارضين هما : "**حزب النهضة**" و "**الحزب الوطني العراقي**" مما أتاح الفرصة للحكومة العراقية لتمرير المعاهدة وتصديقها من قبل المجلس التأسيسي . **(صالح محمد حاتم ، المصدر نفسه ، ص١٤٨ ؛ أحمد رفيق البرقاوي ، ١٩٨٠م ، ص٢٠١_٢٠٦)**

وبعد أن أصبحت الصحيفة أمام الحقيقة بأن مسودة المعاهدة لا تتفق مع المصالح الوطنية ، لم تستمر الصحيفة في مقاومة المعاهدة لكن لم نجدها تستمر طويلاً بموقفها الرافض لهذه المعاهدة ، إذ قالت على لسان أحد محرريها ، وهو **علي محمود الشيخ علي** ، ما يلي : "**لا أريد هنا أن أدعو أحداً إلى رفض المعاهدة ، أو إلى إبرامها لأن ذلك منوطاً بالنواب ولهم الخيار في إبرامها أو رفضها**" . **(نقلاً عن صالح محمد حاتم ، المصدر نفسه ، ص١٤٩)**

وعلى ما يبدو إن هذا الموقف الأخير المعتدل للصحيفة من المعاهدة جاء على خضوعها للأمر الواقع بأن المجلس سوف يصادق على المعاهدة مهما كانت الظروف ، وأن أوان المعارضة قد فات ، هذا فضلاً عن إنها خشيت أن تغلقها الحكومة ، فكان ذلك تراجعاً أخره "**الاستقلال**" ، وقد التزمت صحيفة "**الاستقلال**" الصمت من قرار المجلس التأسيسي بالموافقة على المعاهدة في ليلة ١١/١٠ حزيران ١٩٢٤م ، ولم تنوه بأي شيء عنها . **(صالح محمد حاتم ، المصدر نفسه ، ص١٥٠)**

ج_ موقف صحيفة الاستقلال من دخول العراق في عصبة الأمم

بعد أن ناقشت لجنة الانتداب الدائمة التقرير الخاص الذي قدمه الوفد البريطاني عن التقدم الذي أحرزه العراق في المدة الممتدة بين عامي ١٩٢٠ و١٩٣١م ، أبدت موافقتها على قبول العراق عضواً في "**عصبة الأمم**" وإنهاء الانتداب عنه . **(جريدة الثبات ، العدد١٦٩٧ ، ١٩٣٢م)**

وعلى اثر ذلك ، كتبت صحيفة "**الاستقلال**" مقالاً بعنوان "**أهذا نصرهم العراق والضمانات المطلوبة منه؟**" ، انتقدت فيه الوزارة والعصبة ، كما نشرت في العدد نفسه الضمانات السبع التي يجب توفرها في العراق ، معلقة كلاً على حده ، وعلى اثر مقال الصحيفة وجهت مديرية المطبوعات إنذاراً نبهت فيه مدير إدارتها بأن ما نشرته الصحيفة في هذا المقال قد مس به كرامة الحكومة ، وأوردت أموراً مخالفة للحقيقة ومضرة بالمصلحة العامة . **(صالح محمد حاتم ، المصدر السابق ، ص٣٦٤)**

وبالفعل فقد قرر مجلس الوزراء بعد ذلك تعطيل الصحيفة في ٧ شباط ١٩٣٢م لمدة أربعة أشهر بحجة نشرها ما يخل بالأمن الداخلي والخارجي ، ويضر بالمصلحة العامة . **(جريدة الثبات ، العدد ١٦٩٨ ، ١٩٣٢م)**

الخاتمة

من خلال دراستنا إن الأفكار السياسية في صحيفة "**الاستقلال**" تبين لنا عدة استنتاجات أهمها : إن صحيفة "**الاستقلال**" لم تنشأ لخدمة مقاصد شخصية ، بل هي بنت محيطها ، أو وليد مبدأ سام تجاهد في سبيله هدفها مسماها "**الاستقلال**" ، ولم يتجسد هذا فقط في لفتها ونوعية المقالات والموضوعات والدراسات والتحقيقات التي نشرتها فحسب ، إذ إن لكل مضمون له شكله كما له فلسفته .

من هذا المنطلق ، إن صحيفة "**الاستقلال**" اندمجت جيداً في مجتمعها وأخذت تعبر عما يدور في خلد أبنائهِ ، بل وتحولت إن صح التعبير إلى مرآة عاكسة للرأي العام يرى نفسه فيها ، بتعبير أدق إنها كانت مرآة عاكسة لطبيعة المجتمع العراقي آنذاك بمادياته وفكرياته وعواطفه وبظواهره الجائشة والباطنة ، وبمعنى آخر إنها حملت لنا واقع الصراع بأشكاله المختلفة القائمة يوم ذاك .

ثمة حقيقة تاريخية ، إن صحيفة "**الاستقلال**" قد أسهمت إسهاماً رائداً في التنقية النوعية للمجتمع وتحرره من الأمية المترسبة في واقعه بصورة وعي متخلف ، وقد واكبت بهذا رغبة المجتمع العراقي آنذلك في إدارة شؤونه بنفسه بحرية أوسع فكانت بذلك خير معبر عن هذه الرغبة .

هناك حقيقة طرحت نفسها في هذه الدراسة ، وهي إن صحيفة "**الاستقلال**" تمكنت بشكل أو بآخر من التأثير على آراء الرأي العام العراقي واتجاهاته ، ومن ثم إن "**الاستقلال**" وان لم يكن لها سلطة تنفيذية تقوم بمهمة التغيير ، إلا إنها تمكنت من استخدام المؤسسات السياسية ، والاجتماعية ، والثقافية ، لتحقيق غايتها .

ومجمل القول ، إن صحيفة "**الاستقلال**" صحيفة نموذجية إن لم نقل إنها مثالية قياساً بالصحف المعاصرة لها ، وأركان النموذجية فيها هي : الرأي الحر ، والنبأ الصادق ، والتمسك بهدف ثابت هو خدمة الشعب وتحقيق الاستقلال الكامل للوطن .

قائمة المصادر

أولاً :_ المصادر العربية والمعربة

١.أمين سعيد ، الثورة العربية الكبرى ، ج١ ، صيدا ، ١٩٤٨م ، ص٨٤_٨٥.

٢. تشارلز تريب ، صفحات من تاريخ العراق السياسي المعاصر ، ط١ ، ترجمة : زينة جابر ادريس ، مطابع الدار العربية للعلوم ، بيروت ، ٢٠٠٦م ، ص٣١_ص٣٣.

٣.جورج لنشو فسكي ، الشرق الأوسط في الشؤون العالمية ، ترجمة : جعفر فرج ، ج١ ، بغداد ، ١٩٦٥م ، ص١١ .

٤.خالص عزمي ، من تاريخ الصحافة العراقية ، مقالات بارزة للرعيل الأول ، دار الجمهورية ، بغداد ، ١٩٦٩م ، ص٨ .

٥.خيري أمين العمري ، حكايات سياسية من تأريخ العراق الحديث ، دار الطلال ، القاهرة ، ١٩٦٩م.

٦.رجاء حسين حسني الخطاب ، العراق بين ١٩٢١_١٩٢٧م ، دراسة في تطور العلاقات العراقية البريطانية وأثرها في تطور العراق السياسي مع دراسة في الرأي العام العراقي السياسي ، مطبعة النعمان ، النجف ، سنة الطبع بلا ، ص٣٨_٤٩ .

٧.عبد الحليم الرهيمي ، تاريخ الحركة الإسلامية في العراق ، الجذور الفكرية والواقع التاريخي (١٩٠٠_١٩٢٤م) ، ط١ ، الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع ، بيروت ، ١٩٨٥م ، ص٢٤٤.

٨.عبد الرحمن البزاز ، محاضرات عن العراق من الاحتلال حتى الاستقلال ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ، ١٩٥٤م .

٩.عبد الرزاق الحسني ، العراق في ظل المعاهدات ، الطبعة السادسة ، دار الكتب ، بيروت ، ١٩٨٣م .

١٠.علي الوردي ، لمحات اجتماعية من تاريخ العراق الحديث من سنة ١٩٢٠_ ١٩٢٤م ، ج٦ ، ق١ ، دار الرشيد ، بيروت ، ٢٠١٣م ، ص١١١.

١١.فاروق صالح العمر ، المعاهدات العراقية_ البريطانية وأثرها في السياسة الداخلية ١٩٢٢_١٩٤٨م ،س منشورات وزارة الإعلام ، بغداد ، ١٩٧٧م .

١٢._____، الأحزاب السياسية في العراق ١٩٢١_١٩٣٢م ، منشورات مركز دراسات الخليج العربي ، البصرة ، ١٩٧٨م .

١٣.فيليب ويلارد ايرلاند ، العراق دراسة في تطوره السياسي ، ترجمة : جعفر الخياط ، دار الكشاف ، بيروت ، ١٩٤٩م .
١٤.ل_ن ، كوتلوف ، ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق ، ترجمة : عبد الواحد كرم ، بغداد ، ١٩٧١م ، ص١٣٩_١٤٢.
١٥.متي عقراوي ، العراق الحديث ، ترجمة : مجيد خدوري ، مطبعة العهد ، بغداد ، ١٩٣٦م .

ثانياً :- الرسائل الجامعية

١. صالح محمد حاتم ، صحيفة "**الاستقلال**" في سنوات الانتداب البريطاني ١٩٢٠-١٩٣٢م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، معهد البحوث والدراسات العربية ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٥م .
٢. فلاح حسن كزار ، حزب النهضة العراقية ١٩٢٢_١٩٣٠م ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية ابن رشد ، جامعة بغداد ، ٢٠١٠م ، ص١٢٦

ثالثاً :_ الصحف

١. "**الاستقلال**" جريدة ، بغداد ، العدد ٢٠ ، كانون الأول ١٩٢٠م .
٢. "**الاستقلال**" جريدة ، العدد ١١٨٧ ، تشرين الأول ١٩٢٧م .
٣. "**الاستقلال**" جريدة ، العدد ٥٣ ، ١٠ آذار ١٩٢٢م .
٤. "**الثبات**" جريدة ، بغداد ، العدد ١٦٩٧ ، شباط ١٩٣٢م .
٥. "**الثبات**" جريدة ، العدد ١٦٩٨ ، ٥ شباط ١٩٣٢ .
٦. "**الثبات**" جريدة ، العدد ١١ ، ١٣ نيسان ١٩٣٤م .